



# كتاكيتو والأجنحة الكبيرة

بقلم : د. نبيل فاروق

رسم : عبد الشافي سيد



الناشر  
المؤسسة العربية الحديثة

للطباعة والنشر والتوزيع

١٠ شارع النيل - مبنى بلفجلا - القاهرة - ت ١٠٠٠٠٠٠



لَمْ تَكَدْ الشَّمْسُ تُشْرِقُ فِي الصَّبَاحِ ، حَتَّى هَبَّ الدَّيْكُ (كوكو) وَاقْفًا ، وَفَرَدَ  
جَنَاحَيْهِ عَنْ آخِرِهِمَا ، وَالتَّقَطَ نَفْسًا عَمِيقًا مِنْ هَوَاءِ الصَّبَاحِ النَّقْيِ ، قَبْلَ أَنْ يُطْلَقَ صَيْحَتُهُ  
التَّقْلِيدِيَّةُ ، الَّتِي أَيْقَظَتُ الدَّجَاجَةَ (كاك) ، وَجَعَلَتْهَا تَهْتَفُ :

– اخْفِضْ صَوْتَكَ قَلِيلًا .. سَتَفْزَعُ الصَّغَارَ .

اسْتَدَارَ إِلَيْهَا الدَّيْكُ (كوكو) ، وَقَالَ فِي حِدَةٍ :

– وَمَاذَا فِي هَذَا ؟ .. الْمَفْرُوضُ أَنْ يَسْتَيْقِظُوا .. لَقَدْ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ .

صَرَخَتْ فِيهِ : لَيْسَ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةَ .

قَفَزَ الصَّغَارُ فِي فَرْعٍ ، مَعَ صَرَخَتِهَا الْقَوِيَّةِ ، وَهْتَفَ (كُتَاكِتُو) :

مَاذَا حَدَثَ ؟! .. هَلْ بَدَأَتِ الْحَرْبُ الْعَالَمِيَّةُ الثَّلَاثَةُ ؟

– أَجَابَتْهُ أُمُّهُ ، وَهِيَ تَمْسَحُ رَأْسَهُ بِجَنَاحِهَا الْخَنُونِ :

– أَبَدًا يَا صَغِيرِي .. إِنَّهُ مُوَعَدُ الْاسْتَيْقَازِ فَحَسْبُ .





- نهض (كتاكيو) مع إخوته ، وغسل الجميع وجوههم

وأيديهم ، وتناولوا طعام الإفطار ، ثم قال (كتاكيو) لأمه :

- هل يمكنني أن ألعب في الغابة قليلاً ؟

أجابته مبتسمة في حنان : نعم يا صغيري ، ولكن لا تبتعد كثيراً ،  
حتى لا تدخل في مشكلات مع (غرابو) .

وعدها (كتاكيو) بأنه لن يبتعد كثيراً ، وراح يجرى في الغابة ويلعب ،  
حتى سمع صوتاً يقول :

- صباح الخير يا (كتاكيو) . . كيف حالك ؟

تلفت (كتاكيو) حوله في دهشة ، دون أن يرى أي مخلوق ، فقال في  
حيرة : من يتحدث إلي ؟

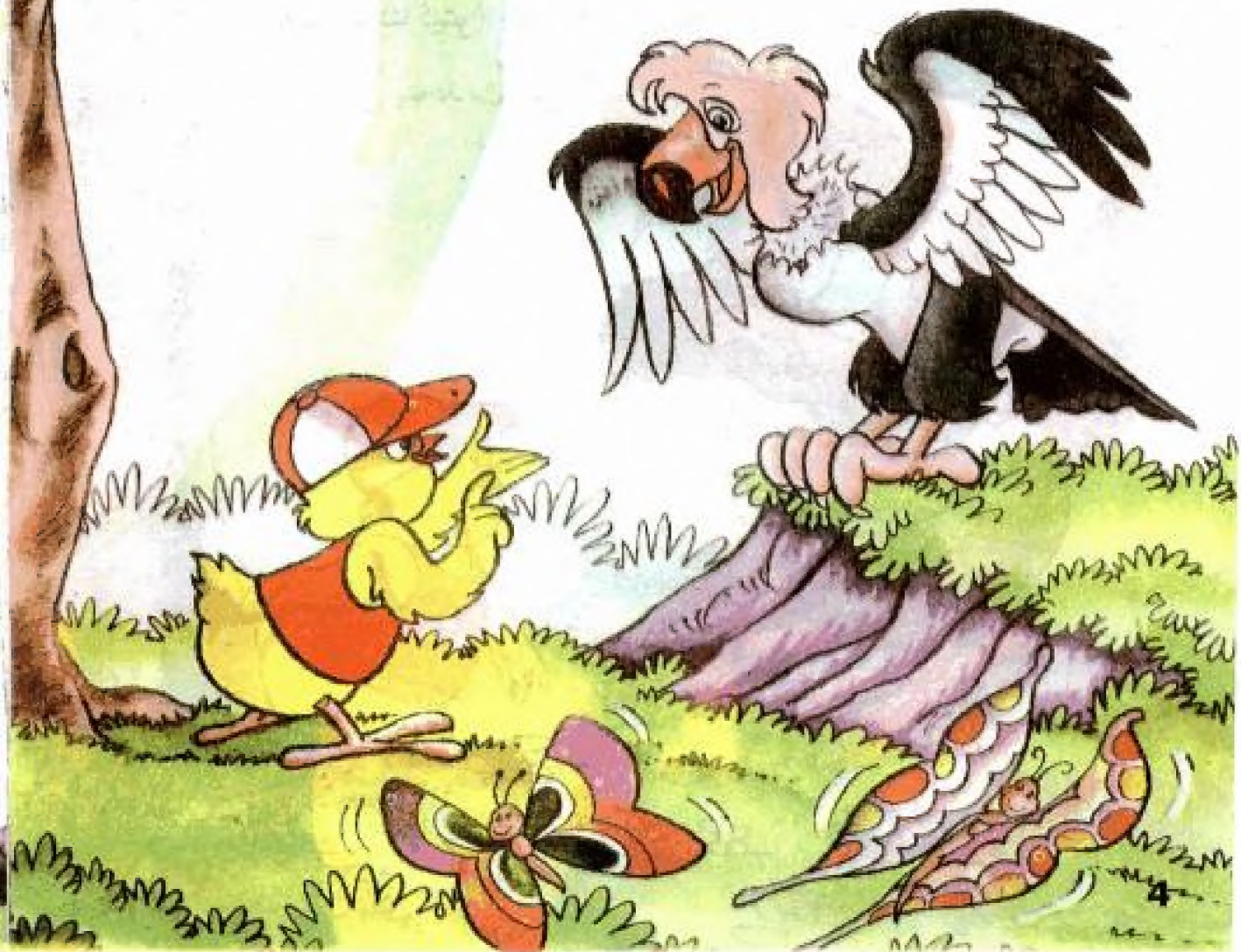




سَمِعَ مِنْ فَوْقِهِ ضَحِكَةً مَرِحَةً ، وَخَفَقَانِ أَجْنِحَةٍ ، مَعَ صَوْتٍ يَقُولُ :  
- لَا تَخَفْ هَكَذَا يَا صَدِيقِي .. إِنَّهُ أَنَا .

رَفَعَ (كُتَاكِتُو) عَيْنَيْهِ إِلَى أَعْلَى ، وَرَأَى صَدِيقَهُ (نَسُورَ) يَهْبِطُ مُرْفَرِفًا بِأَجْنِحَتِهِ ، حَتَّى  
يَقِفَ أَمَامَهُ ، وَيَقُولُ : أَهْلًا يَا (كُتَاكِتُو) .. هَلْ تَلْعَبُ وَحْدَكَ ؟  
أَجَابَهُ (كُتَاكِتُو) مُبْتَسِمًا : نَعَمْ .. أَلْعَبُ وَحْدِي ، لِأَنَّنِي لَا أَجِدُ (فَرْفُورَ) لِيَلْعَبَ  
مَعِيَ .. قُلْ لِي : هَلْ تَلْعَبُ أَنْتَ مَعِيَ ؟

هَزَّ (نَسُورَ) جَنَاحَيْهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَسِفٌ يَا (كُتَاكِتُو) .. الْيَوْمَ أَطِيرُ مَعَ إِخْوَتِي ،  
وَلَا أَحِبُّ أَنْ أَضَيِّعَ هَذِهِ الْمُتَعَةَ ، فَالطَّيْرَانُ مُتَعَةٌ كَبِيرَةٌ حَقًّا !؟





قالها (نُشُور) وعادَ يُحَلِّقُ مُبْتَعِدًا ، فصاحَ به (كتاكيتو) :

- هل تُحبُّ الطَّيْرانَ إلى هذا الحَدِّ ؟

أجابهُ (نُشُور) ، وهو يبتعدُ بجناحيه الكبيرين :

- بالطبع .. مَنْ ذا الذي لا يُحبُّ الطَّيْرانَ .

راقبهُ (كتاكيتو) حتى ابتعدَ ، ثم حاولَ أَنْ يُرْفِرَفَ بجناحيه

الصَّغِيرَيْنِ مثلهُ ، وهو يَقْفِزُ وَيَقْفِزُ ، ولكنه أبداً لم يَسْتَطِعِ الطَّيْرانَ

فَرَّاحَ يُكْرِرُ المَحاوِلَةَ مرَّةً ، ومرَّةً ، و... .

وفجأةً ، سمعَ صَوْتًا يَقولُ في دَهْشَةٍ :

- ماذا تَفْعَلُ يا (كتاكيتو) ؟

انتفضَ (كتاكيتو) فَرَعًا ، وتعثَّرَ في أَثناءِ القَفْزِ ، فسقطَ على وَجْهِهِ في بَرَكَةٍ وَحِل

صَغِيرَةٍ ، ونهضَ يَهْتِفُ غاضِبًا :

- مَنْ هذا ؟





ظهر أمامه صديقهُ الفأر (فرفور) ، وهو يقول :

– إنه أنا يا (كتاكيو) .. مَعذِرَةٌ .. لَمْ أَقْصِدْ أَنْ أَفْعَلَ بِكَ هَذَا .

نهضَ (كتاكيو) وَالْوَحْلَ يَغْمُرُهُ ، فِي حِينِ اكْتَمَلَ (فرفور) ، قَائِلًا :

– وَالْآنَ قُلْ لِي : مَا الَّذِي كُنْتَ تَفْعَلُهُ ؟

أجابهُ (كتاكيو) وهو يَنْفُضُ الْوَحْلَ عَنْهُ : كُنْتُ أَحَاوِلُ الطَّيْرَانَ مِثْلَ (نَسُور) .

هتَفَ (فرفور) : تَحَاوَلْ مَاذَا ؟

ثُمَّ انْفَجَرَ ضَاحِكًا ، وَرَاحَ يُقَهِّقُهُ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ ، عَلَى نَحْوِ أَزْعَجَ (غَرَابُ) ، الَّذِي

اسْتَغْرَقَ فِي النَّوْمِ ، فَوْقَ غُصْنِ شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ ، فَاسْتَيْقَظَ قَائِلًا فِي حِدَّةٍ :

– مَنْ يَضْحَكُ عَلَى هَذَا النَّحْوِ ؟

فَتَحَتْ صَدِيقَتُهُ (بُومُ بُوم) عَيْنَيْهَا فِي صُعُوبَةٍ ،

وَهِيَ تُتَمَتِّمُ : أَنَا لَمْ أَضْحَكُ .







ثم عادت تستغرق في نومها النهاري ، وتركته يصرخ غيظاً ، حتى وقعت عيناه على (كتاكيو) و (فرفور) ، فتألقتا في لهفة ، وقال :

- أه .. إنه كتكوتي الجميل المشوي .. أغنى الذي يصلح للشواء .

وراح ينصت جيداً لحديث (كتاكيو) ، وهو يقول لصديقه (فرفور) في غضب :

- لماذا تضحك ؟! .. أنا طائر و (نسور) طائر .. هو له أجنحة ، وأنا لى أجنحة ،

فلماذا يطير هو ، ولا أطيّر أنا ؟!

هرش (فرفور) رأسه ، قائلاً : لست أدري ، فلم أفكر في هذا الأمر من قبل أبداً ،

لأنه ليست لى أجنحة ، ولكنى لاحظت أن عم (صقور) يطير ، ولكن الديك (كوكو)

لا يطير ، وكذلك الدجاجة (كاك) .. حتى النعامة (نعومة) لا تطير ، على الرغم من

أنها كبيرة الحجم .







راح (كتاكتو) يفكر في عُمق ، قَبْلَ أَنْ يَقُولَ فِي حِمَاسٍ :  
 - عَرَفْتُ السَّبَبَ .. الطُّيُورُ الَّتِي تَطِيرُ لَهَا أَجْنَحَةٌ كَبِيرَةٌ ، وَالَّتِي لَا تَطِيرُ لَهَا  
 أَجْنَحَةٌ صَغِيرَةٌ .

ثُمَّ فَرَدَ جَنَاحَيْهِ ، مُسْتَظَرِّدًا فِي أَسْفَ : وَأَنَا أَجْنَحَتِي صَغِيرَةٌ .. يَاللْخَسَارَةَ ! ..  
 كَيْفَ يُمَكِّنُنِي أَنْ أَجْعَلَ أَجْنَحَتِي كَبِيرَةً ، حَتَّى يُمَكِّنُنِي الطُّيْرَانِ مِثْلَ (نَسُور) .  
 بَرَقَتْ عَيْنَا (غَرَابُ) ، وَهُوَ يَسْتَمِعُ إِلَى هَذَا الْقَوْلِ ، وَقَالَ لِنَفْسِهِ فِي سَعَادَةٍ :  
 - آه .. وَقَعَ كَتَكُوتِي الْمَشْوَى فِي يَدِي .

وَهَزَ (بُومُ بَوْم) فِي قُوَّةٍ ، قَائِلًا : هَلْ تَعْلَمِينَ .. (كِتَاكِتُو) يَرِيدُ أَجْنَحَةً كَبِيرَةً .  
 فَتَحَتْ عَيْنَيْهَا فِي كَسَلٍ ، وَهِيَ تَسْأَلُهُ : وَلِمَاذَا يَرِيدُ أَجْنَحَةً  
 كَبِيرَةً ؟ .. هَلْ ابْتَاعَ ثَوْبًا بِأَكْمَامٍ طَوِيلَةٍ ؟  
 صَاحَ فِيهَا (غَرَابُ) :  
 - كَلَّا أَتَيْتُهَا الْغَبِيَّةَ ..



إِنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَطِيرَ .





هتفتُ في اهتمام :

- حقاً ؟!

ثم عادت تُسبِلُ جَفَنِيهَا في كسل ، مُسْتَطَرِدَةً في تراح :  
- وما المُشْكِلَةُ في هذا ؟! كلُّنا نطيرُ .

صرخ (غرابو) في وجهها :

- ولكن (كتاكيو) مِنَ الطَّيُورِ التي لا تَطِيرُ .. هل فَهِمْتُ ؟

سَقَطْتُ (بوم بوم) على الغُصْنِ ، مع قُوَّةِ صَرَخَتِهِ ، وَقَالَتْ في دَهْشَةٍ :

- بالطبع .. لماذا تَصْرُخُ ؟

سار فَوْقَ الغُصْنِ في اِهْتِمَامٍ ، وهو يقول :

- يُمكنني أَنْ أُسْتَغِلَّ هذا لِصَالِحِي .. سَأَتَنَكَّرُ في هَيْئَةٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَأَتَظَاهَرُ

بَأَنِّي أَصْنَعُ أَجْنَحَةً كَبِيرَةً لِلطَّيُورِ الصَّغِيرَةِ ، وَعِنْدَمَا يَطْلُبُ مِنِّي (كتاكيو)

جَنَاحَيْنِ كَبِيرَيْنِ ، أَصْحَبُهُ إِلَى هُنَا ، وَ ..





وَبَرَقَتْ عَيْنَاهُ ، وَهُوَ يَلْعَبُ بِلِسَانِهِ فِي مِثْقَارِهِ ، مُسْتَطَرِدًا :

- وَأَشْوِيهِ ، ثُمَّ أَكُلُهُ عَلَى الْعِشَاءِ .. مَا رَأَيْتُكَ ؟

عَادَتْ تُسَبِّلُ جَفَنَيْهَا فِي كَسَلٍ ، مُغْمَغِمَةً :

- عَظِيمٌ .. مُمْتَازٌ .. رَائِعٌ .

هَزَّ رَأْسَهُ فِي اهْتِمَامٍ ، وَهُوَ يَسْأَلُهَا :

- الْمُهْمُ كَيْفَ أَتَنَكَّرُ فِي هَيْئَةٍ جَدِيدَةٍ .. أَلَدَيْكَ أَيَّةُ أَفْكَارٍ ؟

أَجَابَتْهُ فِي هَدوءٍ :

- يُمْكِنُكَ أَنْ تَسْتَحِمَّ .

هَتَفَ فِي سَعَادَةٍ :

- بِالطَّبَعِ .. فَكْرَةٌ عَبْقَرِيَّةٌ .. فَكْرَةٌ مُدْهِشَةٌ .. فَكْرَةٌ ...





ثم توقف فجأة ، لِسألها في غضب :

- ولكن ماذا تقصدين بالضبط ؟

كان يشعر بأنها تسخر منه بقولها هذا ، ولكنه نفذ فكرتها ، واستحجم ، فتغيرت هيئته تمامًا ، ووضع على عينيه منظارًا طيبًا ، ثم هبط إلى حيث يقف (كتاكيو) مع (فرفور) ، وقال وكأنه لم ينتبه إليهما :

- أنا (غرابيو) العجيب .. متخصص في تركيب الأجنحة الكبيرة القوية للكتاكيو الصغار .. من يرغب في أجنحة كبيرة ؟

أسرع إليه (كتاكيو) ، وهو يقول في لهفة :

- أنا ياعم (غرابيو) .. أنا أريد جناحين كبيرين .





ابتسم (غرابو) فى خُبث ، وقال :

- عظيم .. رائع .. أنتَ أولُ زبون لهذا الصباح .. سأمنحك  
تخفيضاً كبيراً .. هيا .. تعالَ معى إلى منزلى ، لأمنحك الجناحين  
الكبيرين .

جذب (فرفور) (كتاكيو) فى شِدَّة ، وحاولَ منعه من الذهاب مع  
(غرابو) ، ولكن (كتاكيو) أصرَّ على الذهاب ، وهو يهتفُ :  
- اتركْنى أذهب .. أريدُ جناحين كبيرين .. أريدُ أن أطيّر .  
حمله (غرابو) معه ، وهو يقول :

- بالطبع ياكتوتى الطريف .. بالطبع .. ستحصلُ على ما تريدُ .  
وما إن صعدَ به إلى عُصْن الشَّجرة ، حتى خلعَ منظاره  
الطَّبَّيَّ ، وهو يقول :







– مُفَاجَأَةً .. أَلَيْسَ كَذَلِكَ ؟

ولأنَّ (غرابو) اسْتَحَمَّ ، لأول مرَّة في حياته ، لم يَعْرِفْهُ (كتاكيتو) في البداية ، ولكنه لَمَحَ (بوم بوم) ، فَفَهِمَ ، وصرَّخَ ، وحاولَ الْفِرَارَ ، إلاَّ أنَّ (غرابو) انْقَضَ عَلَيْهِ ، وراحَ يَرْبِطُ مِنْقَارِيَّهِ وَجَنَاحِيَّهِ في قُوَّةٍ ، وهو يَهْتَفُ في لَهْفَةٍ :

– اسْتَيْقِظْ يا (بوم بوم) .. لقد حصلتُ أخيراً على كتكوتى الْمَشْوَى الْجَمِيلِ .

فَتَحَتْ (بوم بوم) عَيْنًا واحدة ، وهى تقول فى تَكَاثُلٍ :

– وَمَنْ ذا الذى يُحِبُّ الكَتَاكِيتَ الْمَشْوِيَّ ؟

ثم عادتْ لِلنَّوْمِ ، فتجاهلها (غرابو) تماماً ، وراحَ يُشْعِلُ النَّارَ ، ويُعِدُّ شَوَكْتَهُ وَسِكِّينَهُ ، وفُوطَةَ الْمَائِدَةِ ، و ...







وفجأة ، غطاءه ظل كبير ، جعله يهتف مُزعجاً :

- لا .. ليس ثانية ..

ولم يكذِّبْ عِبَارَتَهُ ، حتى انْقَضَ عليه عَم (صقور) ، وأمسكه بِمَخَالِيهِ ، وهو يقول له في غَضَبٍ :

- ماذا كنتَ سَتَفْعَلُ بصديقي (كتاكيتو) ؟

صرخ (غرابو) في رُعبٍ ، وهو يحاولُ الْفِرَارَ :

- لاشيء .. إننى أحبُّ هذا الكتكوتَ الأصْفَرَ الجميلَ ، ولهذا كنتُ أَعْلَمُهُ  
كَيْفِيَّةَ التَّخَلُّصِ مِنَ الْقَيْودِ ، والقَفْزِ فَوْقَ النَّارِ .. النَّجْدَةِ .. النَّجْدَةِ يا (بوم بوم) .





أَسْرَعْتُ (بوم بوم) تَخْتَبِي خَلْفَ جَذْعِ الشَّجَرَةِ ، وَصَرَخَاتُ (غرابو) تَتَصَاعَدُ فِي  
 الْمَكَانِ ، فِي حِينَ ظَهَرَ (فرفور) ، الَّذِي حَلَّ وَثَاقَ (كتاكيتو) بِسُرْعَةٍ ، قَائِلًا :  
 - الْحَمْدُ لِلَّهِ يَا صَدِيقِي .. لَقَدْ جَرَيْتُ إِلَى عَمِّ (صَقُور) ، وَأَبْلَغْتُهُ بِالْأَمْرِ ، فَجَاءَ  
 لِإِنْقَاذِكَ دُونَ إِطْءَاءِ .

وَانْتَهَى الْعَمُّ (صَقُور) مِنْ مُهِمَّتِهِ ، وَتَرَكَ (غرابو) مَضْرُوبًا بِشِدَّةٍ ، وَعَادَ إِلَى (كتاكيتو) ،  
 يَسْأَلُهُ فِي غَضَبٍ ، وَهُوَ يَحْمِلُهُ فَوْقَ ظَهْرِهِ :  
 - مَنْ أَوْقَعَكَ بَيْنَ جَنَاحَيْهِ هَذِهِ الْمَرَّةَ ؟

أَجَابَهُ (كتاكيتو) ، وَعَمُّ (صَقُور) يَطِيرُ بِهِ مُبْتَعِدًا :  
 - كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَطِيرَ مِثْلَكَ ، وَأَرَدْتُ أَجْنِحَةً كَبِيرَةً ، فَأَنَا أَحْسَدُ مَنْ يَطِيرُونَ .



ابْتَسِمَ الْعَمُّ (صَقُور) فِي حَنَانٍ ، وَهُوَ يَقُولُ :

– لَا تَحْسُدْ غَيْرَكَ يَا (كَتَاكِتُو) ، فَإِنَّهُ (سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى) أَرَادَ لِبَعْضِ الطُّيُورِ أَنْ  
تَطِيرَ ، وَلِلْبَعْضِ الْآخِرِ أَنْ يَبْقَى عَلَى الْأَرْضِ ، وَعِنْدَمَا تَرْضَى بِمَا قَسَمَهُ اللَّهُ لَكَ ،  
تَعِيشُ سَعِيداً ، وَتُدْرِكُ قُدْرَاتِكَ الْحَقِيقِيَّةَ ، الَّتِي لَا تَقِلُّ أَبَداً عَنْ قُدْرَاتِ غَيْرِكَ ،  
أَمَّا عِنْدَمَا تَحْسُدُ الْآخَرِينَ عَلَى مَا لَدَيْهِمْ ، فَأَنْتَ تَنْشَغِلُ بِهَذَا عَنْ كَشْفِ مَوَاهِبِكَ  
وَقُدْرَاتِكَ ..

أَجَابَهُ (كَتَاكِتُو) : نَعَمْ يَا عَمُّ (صَقُور) .. لَقَدْ وَعَيْتُ الدَّرْسَ ،  
وَلَنْ أُكَرِّرَ هَذَا الْخَطَأَ ثَانِيَةً .

قَالَهَا وَاسْتَرْخَى فَوْقَ أَجْنَحَةِ عَمِّ (صَقُور) فِي ارْتِيَاكِ ..

(قَمْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ)

رَبُّ الْإِلَاحِ : ٩٩٢٨  
٩٧٧-٢٩٩-٢٩٢-٢

